

قصة اصحاب الاخدود والعبر الایمانية منها

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلا هادي له، وأشد هدا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشد هدا أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصرح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتنكبها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من ام تك م من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

ما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتوا إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء

**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النساء-1)**

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: ان الايمان اذا وقر في القلوب صنع المعجزات، فترى التضحيات تبذل...وتستعذب النفوس لقاء ربها دون تأخير او ازورار...والعجب في ذلك سرعة الانتقال من حالة الضياع والانفلات وهيمنة الدنيا بما فيها من شهوات ... الى حالة اليقين بالله والتسليم لامر الله ... ولا يحتاج ذلك الى عناء او جهد او زمن بمقدار ما يتطلب النظر والتفكر بتدبر ويقين في ملكوت الله في السموات والارض وفي

انفسكم...فايات الله عظيمة ... "أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون" (الاعراف 7-185) فبعد هذا البيان

الذي خاطب الله -مالك الملك والملكوت - به عامة الناس لم يبق عندهم حجة...فبنظرة واحدة وطرفة عين ... نظرة متدبرة في قدرة الله ... تسقط في نظرك هذه الدنيا الفانية ... ولا تخشى جيروت احد فيها مهما عظمت قوته... ويتعلق قلبك بالله وبلقائه ... وتعشق ذلك ان يكون قريبا ... ما كان حال السحرة الذين استعان بهم فرعون لمبارزة سيدنا

موسى عليه السلام؟! ... في لحظة زمنية عجيبة ... وقر الايمان في قلوبهم ... وعرفوا الله حق قدره .... ولم يحسبوا حسابا لفرعون وجبروته وسلطته... ولم يخشوا تهديده وعذابه الذي توعدهم به ... بل استعذبوا سرعة اللقاء بربهم ... سقطت وهانت في اعينهم هذه الحياة الدنيا وفرحوا بلقاء ربهم **اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا** (طه 20-72). هذه الحياة الدنيا الفانية التي لا تساوي شيئا في نظر من عرفها على حقيقتها... اسمعوا معي رحمكم الله ماذا قال فيها سيدنا ومعلمنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم : " الدنيا جيفة ، وطلابها كلاب" ثم انظروا بماذا شبهها: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كنفته فمر بجدي أسك ميت فتناولته فأخذ بأذنه ثم قال: " **إنكم يحبون هذا له بذرهم**" فقالوا: " **ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به**" قال: " **أحبون أنه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لأنه أسك فكيف وهو ميت**" فقال: " **فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم**" عباد الله : ها هي نظرة المؤمن بربه الى هذه الدنيا الفانية ... ما هي الامتاع الغرور...والايمان يتطلب

الصبر... الصبر على كافة المغريات والشهوات التي تفتن النفس لصرفها عن إيمانها... الصبر على ما يلاقيه المؤمن من شدائد تتنيه عن إيمانه... مهما كانت هذه الشدائد... سواء ابتلاء من الله سبحانه لصقل النفس وثباتها **وَلْتَبْلُوْكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالنَّافْسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** (البقرة 2-155) ... او اكراه وعذاب من اهل الكفر لثني المؤمنين عن إيمانهم ... قصة اصحاب الاخدود الوارد ذكرها في كتاب الله العزيز ... ما هي درسا لكل مؤمن ليتحمل ويصبر من اجل ان يثبت على دينه ... إنها قصة فتا آمن، فصبر وثبت، فأمنت معه قريته. وكيف تم له ذلك ... لقد كان غلاما نبيا، ولم يكن قد آمن بعد. وكان يعيش في قرية ملكها كافر يدعي الألوهية. وكان للملك ساحر يستعين به. وعندما تقدم العمر بالساحر، طلب من الملك أن يبعث له غلاما يعلمه السحر ليحلّ محله بعد موته. فاختير هذا الغلام وأرسل للساحر.

فكان الغلام يذهب للساحر ليتعلم منه، وفي طريقه كان يمرّ على راهب. فجلس معه مرة وأعجبه كلامه. فصار يجلس مع الراهب في كل مرة يتوجه فيها إلى الساحر. وكان الساحر يضربه إن لم

يحضر. فشكى ذلك للراهب. فقال له الراهب: إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر.

وكان في طريقه في أحد الأيام، فإذا بحيوان عظيم يسدّ طريق الناس. فقال الغلام في نفسه، اليوم أعلم أيهم أفضل، الساحر أم الراهب. ثم أخذ حجرا وقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس. ثم رمى الحيوان فقلته، ومضى الناس في طريقهم. فتوجه الغلام للراهب وأخبره بما حدث. فقال له الراهب: يا بني، أنت اليوم أفضل مني، وإنك ستبتلى، فإذا ابتليت فلا تدلّ علي.

وكان الغلام يتوفيق من الله يبرئ الأكمه والأبرص ويعالج الناس من جميع الأمراض. فسمع به أحد جلساء الملك، وكان قد فقدّ بصره. فجمع هدايا كثيرة وتوجه بها للغلام وقال له: أعطيك جميع هذه الهدايا إن شفيتني. فأجاب الغلام: أنا لا أشفي أحدا، إنما يشفي الله تعالى، فإن أمنت بالله دعوت الله فشفاك. فأمن جليس الملك، فشفاه الله تعالى.

فذهب جليس المجلس، وقعد بجوار الملك كما كان يقعد قبل أن يفقد بصره. فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ فأجاب الجليس بثقة المؤمن: ربّي.

فغضب الملك وقال: ولك ربّ غيري؟ فأجاب المؤمن دون تردد: ربّي وربك الله. فثار الملك، وأمر بتعذيبه. فلم يزالوا يعذبونه حتى دلّ على الغلام. أمر الملك بإحضار الغلام، ثم قال له مخاطبا: يا بني، لقد بلغت من السحر مبلغا عظيما، حتى أصبحت تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل. فقال الغلام: إني لا أشفي أحدا، إنما يشفي الله تعالى. فأمر الملك بتعذيبه. فعذبوه حتى دلّ على الراهب. فأحضر الراهب وقيل له: ارجع عن دينك. فأبى الراهب ذلك. وجيء بمشار، ووضع على مفرق رأسه، ثم نُشِرَ فوق نصفين. ثم أحضر جليس الملك، وقيل له: ارجع عن دينك. فأبى. ففعل به كما فعل بالراهب. ثم جيئ بالغلام وقيل له: ارجع عن دينك. فأبى الغلام. فأمر الملك بأخذ الغلام لقمة جبل، وتخييره هناك، فإما أن يترك دينه أو أن يطرحوه من قمة الجبل.

فأخذ الجنود الغلام، وصعدوا به الجبل، فدعى الفتى ربه: اللهم اكفنيهم بما شئت. فاهتزّ الجبل وسقط الجنود. ورجع الغلام يمشي إلى الملك. فقال الملك: أين من كان معك؟ فأجاب: كفاتيهم الله تعالى. فأمر الملك جنوده بحمل الغلام في سفينة، والذهاب به

لوسط البحر، ثم تخييره هناك بالرجوع عن دينه أو إلقاءه.

فذهبوا به، فدعى الغلام الله: اللهم اكفنيهم بما شئت. فانقلبت بهم السفينة وغرق من كان عليها إلا الغلام. ثم رجع إلى الملك. فسأله الملك باستغراب: أين من كان معك؟ فأجاب الغلام المتوكل على الله: كفانيهم الله تعالى. ثم قال للملك: إنك لن تستطيع قتلي حتى تفعل ما أمرك به. فقال الملك: ما هو؟ فقال الفتى المؤمن: أن تجمع الناس في مكان واحد، وتصلبي على جذع، ثم تأخذ سهما من كنانتي، وتضع السهم في القوس، وتقول "بسم الله ربّ الغلام" ثم ارمني، فإن فعلت ذلك قتلتني. استبشر الملك بهذا الأمر. فأمر على الفور بجمع الناس، وصلب الفتى أمامهم. ثم أخذ سهما من كنانته، ووضع السهم في القوس، وقال: باسم الله ربّ الغلام، ثم رماه فأصابه فقتله.

فصرخ الناس: آمنا بربّ الغلام. فهرع أصحاب الملك إليه وقالوا: أرأيت ما كنت تخشاه! لقد وقع، لقد آمن الناس.

فأمر الملك بحفر شقّ في الأرض، وإشعال النار فيها. ثم أمر جنوده، بتخيير الناس، فإما الرجوع عن الإيمان، أو إلقاءهم في النار. ففعل الجنود ذلك،

حتى جاء دور امرأة ومعها صبي لها، فخافت أن تُرمى في النار. فألهم الله الصبي أن يقول لها: يا أمّاه اصبري فإنك على الحق. هذا هو الإيمان فإين نحن منه

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فيا عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، ولنعلم أن الله سبحانه وتعالى عندما وعد أنبياءه وأوليائه والمؤمنين بالنصر فإن وعده كان مآتياً.. وإن لا يخلف وعده...ولكننا يجب أن نفهم النصر على حقيقته بعد أن بينا قيمة هذه الحياة الدنيا.. وإن الآخرة هي دار البقاء... ومن هنا يجب أن لا يكون قياس النصر عندنا ما يراه من غلبة على الأعداء في هذه الدنيا...وان الله

سبحانه في كل حال من احوال النصر له شؤون... وإن لم يتحقق النصر على الأعداء في الدنيا وقد بغوا... فإن الله قد أخرج عقابهم وغذابهم إلى الآخرة... وهو العذاب الأشد والأعظم...فلو تفهمنا سورة البروج وأصحاب الأخدود لعلمنا أن الله سبحانه وتعالى لم يعذبهم في هذا الدنيا رغم ما وقعوه في المؤمنين من العذاب الشديد...لقد أجل عذابهم إلى الآخرة وهو الأشد والأدكى والأبدي... **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ** (البروج 85-10). أما النصر فإن لم يكن نصر في الدنيا فنيل الشهادة في سبيل الله لأعظم نصراً للذين آمنوا... إنها جنات الخلود الدائمة...

عباد الله... تفكروا في ملكوت السموات والأرض وتديروا خلق... وتمسكوا بدينكم... يتحقق مرضاة ربكم... ويتحقق لكم النصر الذي وعد

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** [الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على أسعدنا وحببنا وقوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

محمد، وارضى اللهم عن سائر الصحابة والتابعين  
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم  
برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في  
الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير  
ايامنا يوم لقاك . اللهم اختم بالباقيات الصالحات  
اعمالنا، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، اللهم انا  
نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة  
من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا  
في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هاما الا  
فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا  
مريضا الا شفيته، ولا ميتا الا رحمتة، ولا سائلا الا  
اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلمة رددته، ولا  
مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبته ونصرته.  
اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحدهم صفوفهم، اللهم لا  
تدع للخائفين المتنافقين بين المفسدين سبيلا بين  
صفوفنا . اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم  
وفقههم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين  
لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة  
نافعة في المجتمع مع المسلم، اللهم وفق نساء  
المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى  
الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد  
اعداء هذا الدين . ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك  
الصالحين.

عباد الله : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ  
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (النحل : 90)، فاذكروا الله  
العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم  
الصلاة.